

خطبة جمعة بعنوان :

سيجعل الله بعد عشرين

للشيخ الفاضل

أبي عبد الله

عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري

حفظه الله

٣٠ ربيع الأول ١٤٤٣

مسجد الشميري تعز

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا

رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ

ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

أيها الناس: إن ربنا سبحانه وتعالى قد وعد ووعدته لا يخلف، فقال سبحانه

وتعالى: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ٧﴾ { [الطلاق: ٧]

وقال جل وعلا في كتابه الكريم: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦)﴾

[الشرح: ٥، ٦].

فذكر الله عز وجل عسرا واحداً، وذكر يسرين، ولن يغلب عسراً يسرين، فما من عسر إلا

ويعقبه يسران، وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «وَأَعْلَمُ أَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرْجَ

مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» أخرجه الترمذي (٢٥١٦) من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما.

فكلما ضاقت عليك يا عبد الله فانتظر فرج الله، ولا تيأس، إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون، قال بعضهم:

ولرب نازلة تضيق على الفتى ذرعا،	وعند الله منها المخرج،،،
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها،،،	فرجت وكنت أظنها لا تفرج،،،
وقال بعضهم: عسى الكرب الذي أمسيت فيه يكون وراءه فرج قريب. وقال بعضهم:	
دع المقادير تجري في أعنتها،،،	ولا تبتن إلا خالي البال،،،
ما بين غمضة عين وانتباهتها،،،	يغير الله من حال إلى حال،،،

هذا وعد الله سبحانه وتعالى، ووعدته لا يخلف، أن مع العسر يسرا، أن الله سيجعل بعد عسر يسرا، فأبشروا يا أيها المكروبون، أبشروا يا أيها المهمومون، أبشروا يا أيها المعسرون، ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ (٧) وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ﴾ لا تظن أن العسر يستمر، بل يعقبه يسران بإذن الله جل وعلا، ولنذكر إن شاء الله في هذه الخطبة نماذج ممن فرج الله عز وجل كربتهم ويسر أمرهم بعد عسر، وفرج الله همهم، بعد أن كانوا في كرب شديد، يقول الله سبحانه وتعالى عن نوح عليه الصلاة والسلام: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ (٩)﴾ [القمر: ٩].

غاية من الكرب، وغاية من البلاء، حصل لنبي الله نوح عليه الصلاة والسلام من قبل قومه، دعاهم إلى الله ألف سنة إلا خمسين عاما، ومع ذلك وما آمن معه إلا قليل، دعاهم وكلما

دعاهم كلما ازدادوا نفورا، وكلما ازدادوا عليه استهزاء وسخرية وشدة، فدعا ربه أني مغلوب فانتصر، فجاء الفرج من الله ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ (١١) وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ (١٢) وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ (١٣) تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ (١٤)﴾ [القمر: ١٤، ١١].

نموذجا آخر حصل لنبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، كرب عظيم وذلك أن الله سبحانه وتعالى أمره أن يذبح ولده وفلذة كبده إسماعيل عليه الصلاة والسلام، هذا الولد الذي ما جاءه إلا في الكبر، نزلت على نبي الله إبراهيم شدة وكرب عظيم، إلا أن الله عز وجل أعطاه الفرج بعد ذلك، قال الله تعالى: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ﴾ أي شب الغلام وصار يسعى مع أبيه، والغلام في هذا الوقت أحب شيء إلى أبيه، ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾

ورؤيا الأنبياء وحي، ﴿إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى﴾ أي يا بني انظر رأيك، ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا﴾ استسلما وخضعا لله، وانقادا جميعا لأمر الله، وتله للجبين، وضعه على جانب جبهته مستعدا لذبحه، ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤)﴾ ناداه الله عز وجل في ذلك الحال وهو مستعد لامثال أمر ربه سبحانه وتعالى، ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقَتِ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥)﴾

قد حققت الرؤيا التي رأيته في منامك، بعزيمتك على ذبح ولدك، إنا كذلك نجزي المحسنين، إنا كما أننا جازيناك يا إبراهيم فخلصناك من هذه المحنة العظيمة، كذلك نجزي المحسنين فنخلصهم من الشدائد والمحن، ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ (١٠٦) هذا هو الإختبار الواضح، ولكن قد نجح فيه نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ (١٠٧) فدى إسماعيل الذبيح عليه الصلاة والسلام بذبح عظيم، بكبش عظيم ذبحه إبراهيم عليه الصلاة والسلام بدلا عن ذبح ابنه، ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ﴾ (١٠٨) أبقينا عليه ثناء حسنا في الأمم اللاحقة، انظروا إلى هذا الفرج العظيم بعد الشدة التي كانت على إبراهيم عليه الصلاة والسلام.

نموذج آخر حصل لنبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، قال الله عز وجل عنه: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (٥٥) قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنْ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِالْهَيْتَةِ إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِالْهَيْتَةِ يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ

نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أَفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) ﴿

[الأنبياء: ٦٧، ٥١].

ماذا قالوا بعد أن عجزوا عن مقابلة الحجة بالحجة لجؤوا إلى القوة، قالوا حرقوه، أضرموا نارا عظيمة وارموه فيها، حرقوه وانصروا آلهتكم، حرقوه انتصارا لآلهتكم التي كسرها إبراهيم، والتي دمرها إبراهيم عليه الصلاة والسلام، وانصروا آلهتكم إن كنتم فاعلين، إن كنتم فاعلين عقوبة رادعة لإبراهيم فهذه هي العقوبة حرقوه، فلما أضرموا نارا عظيمة ورموه فيها جاء الفرج من أرحم الراحمين سبحانه وتعالى، قال الله: ﴿قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ (٦٩) ﴿

فكانت كذلك ولم يصب بأذى عليه الصلاة والسلام، ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (٧٠) وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴿٧١﴾ ﴿

وأرادوا به كيدا: أي أرادوا به احراقا،

﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ (٧٠) ﴿

فجعلناهم الهالكين المغلوبين، وأنجيناه و لوطا أي أنقذناه و لوطا إلى الأرض التي باركنا فيها، وهي أرض الشام التي باركنا فيها للعالمين، فرج عظيم بعد شدة حصلت لنبي الله إبراهيم عليه الصلاة والسلام، أرادوا أن يهلكوه، أرادوا أن يقتلوه، خلصه الله من هذه المحنة العظيمة،

أي عداء أعظم من هذا لأنبياء الله عليه الصلاة والسلام، أرادوا الفتك به بنار عظيمة يريدون إحراقه وإهلاكه، فأنجاه الله من هذا الكرب العظيم، وفرج الله عز وجل عنه كربته.

وانظروا إلى نموذج آخر حصل لنبي الله يونس عليه الصلاة والسلام، يقول الله عز وجل

عنه: ﴿وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾

أي أن لن نضيق عليه، ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ

الظَّالِمِينَ (٨٧) فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ﴾

أنجاه الله سبحانه وتعالى من هذا الكرب العظيم الذي حصل له، التقمه الحوت بعد أن رمي به إلى البحر، وبقي في بطن الحوت يسبح الله، ويلجأ إلى الله، حتى يفرج الله كربته، ففرج الله كربته، فنادى في الظلمات، في ظلمة البحر، وظلمة الليل، وظلمة بطن الحوت، أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، هذه الدعوة التي ما دعا بها مسلم في شيء إلا استجاب الله له، كما قال ذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فأنجيناه، أنجاه الله عز وجل من هذا الغم، ﴿وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (٨٨)﴾ [الأنبياء: ٨٨، ٨٧].

فالله سبحانه وتعالى ينجي المؤمنين الصالحين يفرج الله همهم، يفرج الله عز وجل

كربهم، فإياك إياك عبد الله أن تيأس، إن فرج الله قريب،

عائشة رضي الله تعالى عنها ابتليت ببلاء عظيم، وفرج الله عز وجل كربها، اتهمها

المنافقون بالزنا، لما سمعت بهذه التهمة بقيت تبكي حتى كاد البكاء أن يفلق كبدها، بقيت

تبكي، ما ينشف لها دمع، ولا تكتحل بنوم، كرب عظيم حصل لأننا عائشة رضي الله تعالى

عنها، أنزل الله الفرج بعد هذه الشدة، أنزل الله براءتها من فوق سبع سماوات، آيات عشر تتلى إلى يوم القيامة، تبرئة لهذه الأم أم المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها، ﴿إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ ۚ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ۚ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١)﴾ [النور: ١١].

جريح عليه السلام ابتلي ببلاء عظيم اتهم أيضا بالزنا، كانت هناك بغي من بغايا بني اسرائيل يضرب بها المثل بالحسن والجمال، فقالت لبني اسرائيل إن شئتم لأفتننه، فتعرضت له فلم يلتفت إليها، فعرضت نفسها على راعي كان يأوي إلى صومعة جريح، فوقع بها بالفاحشة، فحملت منه، فلما وضعت قالت هذا من جريح، كرب عظيم، وشدة عظيمة، نزلت على هذا الرجل الصالح جريح، تتهمه هذه البغي أن هذا الولد منه، فجاءوا إليه وجعلوا يضربونه وهدموا صومعته، ما شأنكم؟ ماذا صنعت؟ ما ذنبي؟ قالوا أنت زנית بهذه البغي فولدت منك، قال اءتوني بالصبي، فأتوه بالصبي، فطعن في بطنه فقال له من أبوك؟ أنطقه الله الذي أنطق كل شيء، أنطقه الله الذي بيده الفرج، أنطقه أرحم الراحمين، قال أبي فلان الراعي، فذهبوا يتمسحون به ويقولون له سنبنني لك صومعتك من ذهب، قال لا أعيدوها من طين كما كانت، فرج الله كربته بعد شدة عظيمة حصلت لهذا الرجل الصالح، وهكذا نفر الثلاثة الذين حكى الله عز وجل قصتهم في القرآن، ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّىٰ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١١٨)﴾ [التوبة: ١٨].

هجرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون.. وأمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بهجرهم خمسين ليلة، لا يكلموا، ولا يسلم عليهم، ولا شيء، عقوبة لهم لماذا تخلفوا عن غزوة تبوك، بدون أي عذر شرعي حصل لهم من الضيق ما الله به عليم، حصل لهم من الشدة ما الله بها عليم، فرج الله عز وجل عنهم بعد هذه الفترة بسبب صدقهم، بسبب توبتهم، وأنزل الله هذه الآية في التوبة عليهم، وعلى الثلاثة الذين خلفوا وهم كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية الواقفي هؤلاء الثلاثة رضوان الله عليهم فرج الله كربتهم بعد الشدة العظيمة حصلت عليهم، نعم عباد الله فلا تيأس لا تيأس مهما ضاقت يا أخي ستفرج بإذن الله جل وعلا، اسأل الله عز وجل أن يفرج عن المسلمين ما هم فيه، اللهم فرج عنا ما نحن فيه.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي الصالحين، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين أما بعد:

نموذج عجيب في تفريج الله عز وجل الكربة بعد الشدة العظيمة، روى البخاري ومسلم في صحيحهما، من حديث أبي عبد الرحمن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى

عنهما، أن رسول صلى الله عليه وآله وسلم قال: «انطلق ثلاثة نفر ممن كان قبلكم حتى آواهم المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت عليهم صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار» شدة عظيمة حصلت لهؤلاء، حصلت شدة عظيمة لهؤلاء النفر الثلاثة، نفر ثلاثة صالحون، أدركهم المبيت في غار، دخلوا هذا الغار لبيتوا فيه، سقطت صخرة عظيمة سدت عليهم باب الغار، لا أنيس، ولا منقذ، ولا هناك معدات لإنهاء هذه الصخرة عنهم، ليس هناك معدات ولا شيء، ما معهم إلا فرج أرحم الراحمين ينتظرونه، سدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا الله بصالح أعمالكم، ما سينجيكم شيء إلا اللجوء إلى الله، الدعاء الدعاء يا عباد الله الدعاء، لجأوا إلى الله عز وجل، قالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعو الله بصالح أعمالكم، فقال رجل منهم اللهم إنه كان لي أبوان شيخان كبيران وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، أي لا أقدم قبلهما أهلاً ولا مالاً، والغبوق هو الشرب بالعشي، يحلب لهم من الأغنام ويشربونها، برا بأبيه وأمه، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً، فنأى بي طلب الشجر يوماً، أي أبعدت بسبب طلب الشجر يوماً للغنم، فنأى بي طلب الشجر يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت غبوقهما فوجدتهما نائمين فكرهت أن أوقظهما وأن أغبق أي أن يقدم قبلهما أهلاً أو مالاً، فلبثت والقدرح على يدي انتظر استيقاظهما حتى برق الفجر، أي حتى طلع الفجر، والصبية يتضاغون عند قدمي، أي يصيحون عند قدمي من شدة الجوع، ما أراد أن يقدم صبيانه على أبيه وأمه، قال فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها، قال الآخر

اللهم إنه كانت لي ابنة عم، وكانت أحب الناس إلي، وفي رواية كنت أحبها كأشد ما يحب الرجال النساء، فعرضتها على نفسها أي بالفاحشة، فامتنعت مني حتى ألفت بها سنة من السنين، أي شدة وقحط وجذب وجوع فجاءتني فأعطيتها عشرين ومئة دينار أي من الذهب على أن تخلي بيني وبين نفسها، أي بهذا الشرط، ففعلت فلما قدرت عليها، وفي رواية فلما قعدت بين رجليها قالت : اتق الله ولا تفض الخاتم إلا بحقه، فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها، وقال الثالث اللهم إني استأجرت أجراء وأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره، أي نमित أجرته حتى كثرت منها الأموال فجاءني بعد حين فقال : يا عبد الله أدي إلي أجري، أي أجرتي، قال: كل ما ترى من أجرك، من الإبل والبقر والغنم والرقيق، قال يا عبد الله لا تستهزئ بي، قال لا أستهزئ بك، قال فأخذه كله فاستاقه ولم يترك منه شيئاً، اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون، لا إله إلا الله خرجوا يمشون بعد ماذا؟ بعد أن حصلت لهم شدة عظيمة، لكن فرج الله عز وجل بعدها، فالفرج بعد الشدة أمر موعود به، فهو لاء فرج الله عز وجل عنهم بسبب أنهم دعوا الله ما دعوا غيره، علقوا قلوبهم بالله ما علقوا قلوبهم بغيره، فلا تعلق قلبك يا عبد الله إلا بأرحم الراحمين الذي هو أرحم بعباده من الوالدة بولدها، علق قلبك بأرحم الراحمين الذي يجيب المضطر إذا

دعاه، ﴿أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ۗ أَلَيْسَ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل: ٦٢].

فنسأل الله عز وجل أن يفرج هم المهمومين، وأن ينفس كرب المكروبين، وأن يقض الدين عن المدينين، اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معصيتك، ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك، ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا، اللهم متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا، واجعله الوارث منا، واجعل ثأرنا على من ظلمنا، وانصرنا على من عادنا، ولا تجعل مصيبتنا في ديننا، ولا تجعل الدنيا أكبر همنا، ولا مبلغ علمنا، ولا تسلط علينا من لا يرحمنا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فرغها أبو عبد الله زياد المليكي.